

تعليمية ترجمة الرموز الثقافية الجزائرية في العبارات الاصطلاحية العامية – التعليم بالكفاءات أمودجاً

Didactics of Translating Cultural Algerian Symbols employed in Dialectal Idiomatic expressions - Competency-based Learning as a Model

غولي عفاف نريمان¹، د. قاسمي طاوس²

¹جامعة الجزائر 2، معهد الترجمة (الجزائر)، afaf.ghouli@univ-alger2.dz

²جامعة الجزائر 2، معهد الترجمة (الجزائر)، Taous.gacemi@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2024/06/02

تاريخ القبول: 2024 /05/28

تاريخ الاستلام: 2024/03/05

ملخص

تُركز هذه الدراسة على دور التعليم بالكفاءات في تعليمية ترجمة الرموز الثقافية الجزائرية في العبارات الاصطلاحية العامية إلى اللغة الإنجليزية. إذ إنَّ ترجمة الرمز الثقافي تطرح نوعاً من التحديات والصعوبات تجعل المكوّن في تخصص الترجمة يتبنّى طرائق تدريس مُعينة كالتعليم بالكفاءات، مثل الكفاءة البيثقافية والكفاءة اللسانية. حيث إن اكتساب المتعلم للكفاءة البيثقافية يفتح آفاقه نحو اكتشاف ثقافات أخرى مما يجعله يُحسن التصرف مع الفروقات الثقافية، والتمكن من الكفاءة اللسانية في اللغة المصدر واللغة الهدف له دورٌ على جودة الترجمة وصحتها. توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن التعليم بالكفاءات يُساهم في بناء وتعزيز الكفاءات اللازمة للتغلب على صعوبات وتحديات المتعلم في ترجمة الرموز الثقافية.

الكلمات المفتاحية: تعليمية الترجمة؛ الكفاءات؛ الرمز الثقافي؛ العبارات الاصطلاحية؛ العامية.

Abstract

This study focuses on the role of competency-based learning in the didactics of translating cultural Algerian symbols employed in the dialectal idiomatic expressions into English. The translation of cultural symbol presents certain challenges and difficulties that lead translation teachers to adopt some specific teaching methods, such as competency-based learning, mainly intercultural competency and language competency. In practice, learners' acquisition of intercultural competency will open up their prospects for discovering other cultures and enable them to better deal with cultural differences. Moreover, learners' acquisition of language competency in the source language and target language will have a role in the translation quality and accuracy. We have concluded that competency- based learning helps to build and enhance the competencies acquired in addressing challenges and difficulties faced by learners in translating cultural symbols.

Key words: Translation didactics; competencies, Cultural symbol; Idioms, Dialect.

¹المؤلف المرسل: غولي نريمان

1. مقدمة

لا يقتصرُ تعليم الترجمة على طريقة تدريسٍ واحدة، بل إن أستاذ تخصص الترجمة هو الذي يختار طرائق التدريس الأكثر فعالية وفقاً لعوامل مختلفة كمستويات المتعلمين وأعدادهم وخلفياتهم الثقافية. كما إن طرائق ومناهج تعليم الترجمة تختلف على أساس طبيعة المقاييس المدرجة وفق برامج تكوين الترجمة، سواءً النظرية منها أو التطبيقية، وإن تبنى الأستاذ المكوّن في تخصص الترجمة للطرائق المناسبة مع المادة المدرّسة من شأنه أن يعود بنتائج مثمرة على المتكون في الترجمة، وتهيئته للعمل الميداني ك مترجم في نهاية تكوين الترجمة. بالإضافة إلى أن مناهج تدريس مقاييس الأعمال الموجهة تختلف عن تلك الخاصة بتدريس المواد النظرية؛ إذ إن درس الترجمة التطبيقي مبنيٌّ بدرجة كبيرة على المتعلم، من خلال التركيز على الأخطاء والصعوبات التي تواجهه في الترجمة أثناء الدرس. ومن البديهي أن تطرح ترجمة كل نص إشكالاتٍ معينة متعلقةً بنوع النص، ومستوى لغته، وجمهور القراء وثقافة النصين المصدر والهدف وعوامل أخرى. إلا أن تعليمية ترجمة الرموز الثقافية الموجودة في العبارات الاصطلاحية الجزائرية العامية -على وجه الخصوص- تحتاج إلى اعتماد المكوّن في درس الترجمة لأساليب تعليمية مبنية على ركائز أساسية، كالتعليم بالكفاءات، والتعليم بالتركيز على الصعوبات والأخطاء، والتعليم بالمشروع. خاصةً وأن الرموز الثقافية الجزائرية تتميز -بحكم الرقعة الجغرافية الواسعة التي تتواجد عليها أرض الجزائر- بعمق تاريخها وتنوعها الذي قد يتشابه أو يختلف من منطقة إلى أخرى.

وفي ترجمة الرمز الثقافي الموجود في العبارات الاصطلاحية الجزائرية وهي محل حديثنا هنا، يستعين المكوّن في درسه التوجيهي إلى الطرائق والمناهج المناسبة التي من شأنها أن تُسهّل عملية تعليم الرموز الثقافية في العبارات الاصطلاحية. ومن هذه النقطة تبرز الإشكالية التالية: إلى أي مدى يساهم التعلم بالكفاءات في تعليم ترجمة العبارات الاصطلاحية العامية الموجودة في الثقافة الجزائرية إلى اللغة الإنجليزية؟

- قد تساهم الكفاءة البيثقافية في تعليم أساليب ترجمة العبارات الاصطلاحية الجزائرية الثقافة لارتباطها بالثقافة.
- قد يكون للكفاءة اللسانية دورٌ في جودة تعليم أساليب ترجمة العبارة الاصطلاحية العامية الموجودة في الثقافة الإنجليزية والتي تتعين ترجمتها من الثقافة العربية إلى الإنجليزية.

ولقد اخترنا أن تكون دراسة هذه الإشكالية وصفية مقارنة أي تقوم على المقارنة والتحليل لنماذج من عبارات اصطلاحية جزائرية عامية، بُغية الوصول إلى نتائج تساهم في إيجاد حلول للدراسة، من خلال إجراء دراسة تحليلية تجريبية على فئة من طلاب من السنة الثالثة في تخصص الترجمة التحريرية. والهدف من هذه الدراسة هو إبراز أهم مظاهر الرمز في العبارات الاصطلاحية الجزائرية العامية، وتبيان أهمية التعليم بالكفاءات في تعليمية ترجمة الرموز لدى طلبة الليسانس في تخصص الترجمة.

سنحاول من خلال هذا البحث أن نُساهم في هذه المسألة من الناحية التُرجمية، بعرض نماذج لعبارات جزائرية عامية ضمن رواية الكاتب الجزائري الطاهر وطار "العشق والموت في زمن الحراشي". ورواية الكاتب الجزائري غاني مهدي "الكاسكيطه والسيجار"، وقد ارتأينا أن نبدأ البحث بالحديث عن الرمز الثقافي.

2. الرمز الثقافي

لعل ارتباط الرمز بالثقافة يُعزى في كون هذه الأخيرة مُتعلقة بعبادات الإنسان وتقاليدته على اختلاف مكانه، وقد قدّم إدوارد بورنيت تايلور *1871 Edward Burnet Tylor* تعريفاً للثقافة مفاده بأنها " ... تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل المعرفة والإيمان والفن والأخلاق، والقانون والعادات، بالإضافة إلى أي عادات يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع". (كلينفورد، 2009/1973، ص8) وإن لخيال الإنسان علاقة وثيقة بالرمز الثقافي، فهو ينشأ من الخيال، إذ أن الخيال كما عرفته حمدان (1989) هو أحد القوى الخفية التي استرعت انتباه العلماء منذ وقت مبكر، فكان لابد أن يحظى باهتمام واسع، لما للخيال من صلة وثيقة إن لم يكن بكل أنواع النشاط الثقافي، فعلى الأغلب بأكثره سواء تركز ذلك في دائرة الفنون كالشعر والرسم والموسيقى أو في المعارف العلمية (ص2). وفي الجزائر تتحكم في دلالات الرموز الثقافية التي يزخر بها هذا البلد القارة مرجعيات مصدرها التاريخ والدين واللغة والطبيعة. ولو تحدثنا عن تاريخ الجزائر كمرجع للرمز الثقافي للاحظنا بأن تاريخ الجزائر يشهد على أحداث وحروب عبر التاريخ، قد أظهرت دلالات رمزية ثقافية بقيت في عقول الجزائريين مُرتبطة بشخصيات ومجريات حدثت خلال تلك الحروب. ولو عرّجنا قليلاً على الطبيعة الجغرافية التي تتميز بها أرض الجزائر الواسعة، لوجدنا بأنها قد ساهمت كذلك بربط أجزاء من الطبيعة برموز ثقافية لا تزال موجودة لوقتنا الراهن. وفي الواقع أن أبرز الرموز الثقافية الجزائرية التي ساهمت الأحداث التاريخية في ظهورها ولا يمكن لأي جزائري أن يُنكر معرفته بها، قد تشكلت خلال ثورة نوفمبر 1954، هذه الثورة التي غيرت تاريخ الشعب الجزائري وأنتجت أهم رمز ثقافي جزائري وهو النشيد الوطني الذي خلد بطولات الشعب الجزائري خلال فترة الاستعمار. بالإضافة إلى أن بعضاً من التسميات لم تكن موجودة قبل الثورة بل كانت وليدة لها، مثل تسمية " فَلَاقَة " الموجودة في قاموس لاروس Larousse بمسمى (Fellaga-Fellagha) والتي أطلقها المستعمر الفرنسي على المجاهد الجزائري الثائر إبان الاستعمار، وتسمية " حركي " (Harki) أو " القُومي " التي ترمز وكما عُرفت في قاموس LE Robert إلى المواطن الجزائري الأصل و المنتمي إلى الجيش الجزائري لكن لصالح فرنسا أو بمعنى آخر العميل الذي خان وطنه وأبناء وطنه بالتجسس والعمل لصالح المستعمر الفرنسي خلال ثورة التحرير، والتسمية المقاربة لها " أولاد فافا " والتي لا تزال مُتداولة لدى من عايش تلك الفترة، والتي ترمز إلى الجزائريين الذين يعتبرون فرنسا قدوةً لهم. ولقد جاءت بعد ذلك تسميات متعلقة بظواهر تُعبر عن الواقع الذي يعيشه الجزائريون كتسمية " حَرَاقَة " والتي ترمز إلى المهاجرين غير الشرعيين الذين يعبرون البحر إلى أوروبا رغبةً في ظروف معيشية أفضل.

وإن عُدنا إلى فترات زمنية مضت، لوجدنا أن أرض الجزائر قد كان بها معالم قد نُقشت عليها رموز متعلقة بحياة من كان يعيش بالقرب منها، تختص بالإنسان الجزائري، مثل النُحوت التي نراها على جبال الطاسيلي بجنوب الجزائر، إذ نجد أنها كانت تُجسد المراحل الحياتية للإنسان الجزائري الذي كان موجوداً آنذاك، حيث أن الرموز المنحوتة تُمثل مراحل تواجد الإنسان بذلك المكان، نجد مثلاً أنه في المرحلة الأولى والتي تسمى بمرحلة الرؤوس المستديرة كانت الرموز المنقوشة تجسد خواطر الإنسان. فالملاحظ أن رسومات البشر الموجودة على جداريات كهوف جبال الطاسيلي تُشبه شكل رجال الفضاء، مما يدل على معاناة الروح خارج

الجسد ومحاولة التقرب إلى الإله. (الكبير، 2022، ص137) وهناك رسومات أخرى لدلالات أخرى متعلقة بإرسال رسائل عبر رموز نُقشت على الجدران استعملها الأمازيغ بلغتهم الأمازيغية (التيفيناغ). (م.ن، ص142)

كما أن الأزياء والحلي الجزائرية كانت ولا تزال على اختلاف مناطق تواجدها، تحمل وراءها حكايات ودلالات رمزية توارثتها الأجيال منذ زمن مضى، على غرار الحلي المسمى بـ "خيط الروح" والذي تختلف أشكال وضعه على الجبين لدى الثقافة الجزائرية وفقاً للمرأة المرتدية له، إن كانت متزوجة أو عازبة. أو الحايك الذي ترتديه المرأة في غرداية والذي تختلف طريقة ارتدائه - كذلك - بإظهار عين واحدة من خلال الحايك، إن كانت المرأة متزوجة، أو يجعل الوجه ظاهراً إن كانت المرأة عزباء.



(2011، ص163)

حلي خيط الروح

3. تعليمية ترجمة الدلالات الرمزية

لطالما كان لتاريخ الترجمة الدور في إرساء دراسات للترجمة مبنية على أسس التجريب والتجربة، حيث يُقر *Pym* *Antony* (ييم أنطوني) بأن تاريخ الترجمة " عبارة عن مجموعة مترابطة من الكتابات التي تشتمل على التغييرات التي حدثت أو جرى منع حدوثها في مجال الترجمة. ويشمل مجال تاريخ الترجمة الأحداث والعوامل التي تؤدي إلى الترجمات أو (اللاترجمات)، وأهداف الترجمات أو (اللاترجمات) ونظريات عن الترجمة، وإلى ظواهر لا حصر لها تربطها علاقات سببية". (1998/2010، ص32)

ومن زاوية أخرى، ساهم تاريخ الترجمة في تقصّي العوامل التي تجعل ترجمة أنماط للنصوص غير ممكنة أو مستحيلة - وإن كانت الاستحالة في الترجمة مسألة نسبية - كما أنها بالتوازي قد ساهمت في إثبات قابلية ترجمة نصوص أخرى. وبذلك، فإن هذا قد ساعد في اختيار القرارات التي يتخذها المترجم في ترجمة الدلالات الرمزية على وجه الخصوص، لما تمتاز به عن غيرها من تحديات في الترجمة.

وفي تعليم كفايات ترجمة الرموز لطلاب تخصص الترجمة، فإن المكوّن يركّز - وفقاً للبرامج الجامعية التعليمية - على شرح الجانب النظري لكيفية ترجمة الرموز الثقافية التي تُساهم فيما بعد في تعليم المهارات والتقنيات والإجراءات اللازمة عن طريق تمارين الترجمة اللازمة في فترة التكوين في الترجمة، والتي تُمكن المتعلم من إيجاد الحلول اللازمة لصعوبات ترجمة الرموز الثقافية.

إن طرائق تعليم ترجمة الدلالات الرمزية تشتمل على تمارين تُعوّد المتعلم على البحث - ليس فقط على معاني الكلمات في القواميس - بل على دلالات الرموز في مصادرها والبحث التوثيقي لها، عن طريق إدماج العملية التعليمية بالمشاريع البحثية، والبحث التكنولوجي والتعليم المبني على إيجاد الحلول، والذي يُعتبر وسيلة فعالة لتعويد الطالب على تذليل الصعوبات المتعلقة بالرمز ودلالته.

إذ إن منهج التعليم المبني على إيجاد الحلول كما تذكر Olga Kubinska (أولجا كوينسكا) هو المنهج المعتمد في معهد اللغة الإنجليزية والدراسات الأمريكية Institute of English and American Studies بجامعة (جدانسك) University of Gdansk، ويهدف هذا المنهج إلى تعزيز التكوين في الترجمة عن طريق تنظيم مشاريع جماعية في الترجمة، وهو الأمر الذي يساهم - وفق مُكوّني الترجمة في الجامعة المذكورة - إلى مواجهة التحديات التي تفرضها طبيعة تخصص الترجمة، وبالتالي جعل الطلاب يكتسبون الصفات المراد من طالب الترجمة اكتسابها، زيادةً على الوصول إلى عملية تعليم بناءة تربط الجانب النظري بالتطبيقي، والتكوين الجامعي ببيئة العمل المهنية، و البحث النظري بالتطبيقي. بالإضافة إلى اتباع القاعدة التي تنص على الجمع بين التطبيق والبحث شريطة البدء بالجانب التطبيقي أولاً، كما يهدف المنهج إلى إدماج الحوار في العملية التعليمية. (كوينسكا، 2023، ص58).

4. تعليمية ترجمة الرمز الجزائري بالتركيز على المتعلم

يسعى التعليم بالتركيز على المتعلم إلى تسليط جُلِّ اهتمام المعلم على المتعلم، بجذبه للموضوع، وتحفيزه على المشاركة والتعلم، فضلاً عن إشراكه في القرارات وجعله يتواصل ويتفاعل مع مُجريات المادة التعليمية تلقائياً وبكل عفوية. وعلى الرغم من أن التعليم بالتركيز على المتعلم يُركز على المتعلم، إلا أن المعلم هو أيضاً جزءاً من هذه العملية التعليمية.

The teacher can be an active participant in the group, genuinely taking part in the activities, contributing ideas and opinions, or relating personal experiences'. 'At other times, the teacher is a monitor, checking what learners have produced before they pass it on to the other students, for example, grammar and examination practice activities. (Campbell, Kryszewska, 1992, p6)

يتمحور دور المعلم في تعليمية ترجمة الرمز الجزائري بالتركيز على المتعلم في إرشاد المتعلمين بالإجابة على أسئلتهم، وتوجيههم بالإرشادات والتعليمات بهدف جعل العملية التعليمية تفاعلية بحتة، وذلك عن طريق تصحيح أخطاءهم، خاصةً تلك المتعلقة بالتحليل الخاطيء لدلالة الرمز الثقافي الجزائري، أو الانزياح في معنى الرموز الجزائرية، أو خطأ في التعبير عنها في اللغة الهدف بحذف جزء من دلالاتها أو تغييره، أو الأخطاء الكتابية والنحوية. وفي التعليم بالتركيز على المتعلم، يمكن للمعلم أن يشارك في البحث والاستطلاع عن دلالة الرمز الجزائري مع المتعلمين خلال الدرس، عن طريق مشاركة معلوماته الشخصية حول دلالة الرمز.

يسمح التعليم بالتركيز على المتعلم بالتركيز على المتكون الذي يندرج ضمن فئة الطلاب المتمكنة من مجالات كالتاريخ والتكنولوجيا أو التراث أو الفنون، يجعلهم يشاركون تجاربهم ومعلوماتهم حول الموضوع -والتي لا تندرج ضمن تخصص المعلم- دون أن يؤثر ذلك على مكانة المعلم أو مهمته في التوجيه والإرشاد، خاصةً وأن بعض دلالات الرموز الثقافية الجزائرية تحتاج إلى العودة إلى مجالات التاريخ أو الجغرافيا أو السياحة أو التراث الجزائري.

5. التعليم بالأهداف

بعدما كانت المناهج التعليمية في بداياتها تركز على إثراء ذخيرة المتعلم، والإحاطة بكل جوانب المادة التعليمية، وتلقين المعلومات والقواعد والمعرفة دون تسطير أهداف المادة، والغاية من تعلمها، إغتمد منهج التعليم بالأهداف لجعل العملية التعليمية عمليةً منطقيةً يفهم فيها المتعلم الهدف من دراسة المادة، وعلاقتها مع محيطه وحياته المهنية. ويعتبر وضع الأهداف قبيل العملية التعليمية خطوةً لا بد من اتخاذها، لما لها من دور هام على فاعلية التعلم. إن تحقيق بيئة تعليمية فعالة يحتاج لأهداف محددة مسبقاً، توضع قبل مباشرة دروس المادة المراد تدريسها، إذ تساهم تلك الأهداف في تسليط الضوء على أهمية المادة والهدف منها، والنقاط المرجو تعلمها من المادة، كما أنه يتيح للمكون القدرة على تقييم الفئات المتعلمة، بالإضافة إلى جعل الجهود المبذولة -سواءً من طرف المعلم أو المتعلم- متركزةً على نقاط أساسية على وجه الخصوص، وبالتالي تبقى الجهود المبذولة مقسمة وموجهةً على ما هو مهم دون بذل جهد عام غير موجه.

What is of interest for this argument is that the more specific the learning goals for the students in each study and the more specific the components of the learning environment that are investigated, the more specific the claims that are made about the nature of an effective learning environment. (Julie Cwikla, 2002, p.6)

وفي الحقيقة أن إنجاح عملية التعلم والتعليم مُتعلقٌ بالأهداف التعليمية التي تكون مكتوبةً بدقة، لوصف السلوك الذي سينتجه المتعلم عند انتهاء الوحدة التعليمية، كما أنها تصف ما يُتوقع من المتعلم القيام به بعد إنهاء الوحدة التعليمية، وما هي إلا حصيلة عملية التعلم والتعليم التي تتجلى في سلوك المتعلم الذي يمكن ملاحظته وقياسه في نهاية دراسة الوحدة التعليمية. (بوحمامة، 2005، ص6) وفي المقام الأول، فإن عملية صياغة الأهداف التعليمية لا بد وأن تكون واضحةً ومباشرة، تُصَب مباشرة في صلب موضوع الوحدة التعليمية، وتُخدم مصالح المكون والمتعلم بالتوازي، تربط بين مكونات المادة وسلوك المتعلم، بشكل يجعله في آخر مطاف العملية التعليمية يَسْتَخْلَص وَيَسْتَكْشِف وَيَسْتَنْبِط وَيَرْبِط وَيُحْلِل وَيُعَبِّر عما فهمه عن طريق التطبيق الذي يعكس فهمه لما درسه، بناءً على الأهداف المسطرة مسبقاً. أما عن تقسيم الأهداف التعليمية على المستوى النظري، فهي تنقسم إلى أهدافٍ تربوية وأهدافٍ تعليمية، تستهدف التربوية منها شخصية المتعلم وتجعله يتبنى قيماً معينة، بينما تستهدف الأهداف التعليمية من جهة أخرى تَشْرِب المتعلم لأداءات معينة مرتبطة بطبيعة المادة (المصدر نفسه، ص8). ولا تقل الأهداف التربوية أهميةً عن الأهداف التعليمية، فكلاهما مُكْمَلٌ للآخر، كون التعلم لا يهتم بالتلقين وحسب، بل يهتم كذلك بتكوين شخصية مُتعلِّم قادرٍ على اتخاذ القرارات -خاصةً في تخصص الترجمة- وربط المفردات بسياقاتها المناسبة، والقدرة على تقرير ما إن كانت الترجمة مُستحيلة في بعض الحالات، واستلزام إيجاد حلول بديلة، ناهيك عن الالتزام بالأمانة في الترجمة ونقل الكلام دون التغيير أو الحذف أو الإضافة.

الجدول 1: مثال على صياغة الأهداف التعليمية وفقاً لهرم بلوم² لأهداف التعلم: مقياس منهجية الترجمة

المستوى التعليمي	الهدف
التذكر (المعرفة)	- أن يذكر الطالب أهم استراتيجيات الترجمة التي تساعد في تحديد منهجيته الخاصة بالترجمة.
الفهم (الاستيعاب)	- أن يفرق الطالب بين مناهج الترجمة واستراتيجياتها.
التطبيق	- أن يلاحظ الطالب مدى فعالية مناهج الترجمة على العملية الترجمة. - أن يختبر دور تحديد منهج الترجمة في تذليل صعوباتها.
التحليل	- أن يستنتج الطالب المناهج الخاصة بترجمة كل نوع من أنواع النصوص.

6. التعليم بالكفاءات

إن التعليم بالكفاءات هو ما تطمح لتحقيقه مناهج التعليم، حيث يكون التركيز فيها على المتعلم أكثر من المعلم، كما يهدف التعليم بالكفاءات إلى دمج المعارف والطرق والمواد لتجنيدها وتوظيفها في الحياة وتوظيف حل المشاكل. (بن محمد بونوة، 2014، ص14). إذ تسمح المقاربة بالكفاءات للمتعلم بالتجريب والتحرر لحل للمشاكل، دون إعطاء التعليمات المباشرة التي تساعد على إيجاد الحل. وبفضل منهج التعليم بالكفاءات سيتمكن كل من المتعلم والمعلم من تبني رؤية واضحة لما يُتوقع تطبيقه في نهاية الدرس.

"Competency based learning is perfectly compatible with the learning of higher level skills, the acquisition of generalizable knowledge and understanding and the development of board based courses" (Burke, 1989, p.5)

يَهتم التعليم بالكفاءات بجعل الطالب مُكتسباً لكفاءات عالية المستوى مرتبطة بالتخصص الذي يدرسه، وفق الكفاءات المستهدفة والمحددة بشكل عملي وعلمي لتغطي احتياجات الدرس. وعلى وجه الخصوص، فإن لدرس الترجمة كفاءات تتلاءم وطبيعة التخصص، كالكفاءة اللسانية والبيئية والمهنية والتكنولوجية، وكفاءة البحث عن المعلومة. وفيما يلي عرض لكفاءتين اثنتين هما الكفاءة اللسانية والبيئية، وذلك لأهمية توفرهما في مُتعلم الترجمة عامةً، وفي تعلم كفاءات ترجمة الرموز الثقافية خاصةً.

1.6 الكفاءة اللسانية

² سُمي نسبة لـ (Benjamin Bloom 1913-1999) عالم النفس التربوي الأمريكي الذي طور تصنيفاً مكون من ستة مستويات. (المركز الوطني، د.ت، ص1)

ترتبط اللسانيات بالترجمة ارتباطاً وثيقاً مفاده أن اللسانيات تتمثل في علم اللغة، وأن عملية الترجمة تحتاج إلى اللغة عند النقل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. فبالوقوف على جهود المشاركة نتبين أنهم نقلوا ما اصطلاح عليه في اللغات الأجنبية، وفي الثقافات الغربية باسم ((linguistics)) بأسماء مختلفة: علم اللغة، فقه اللغة/ فقه اللغة المقارن [...] ونجد في المغرب العربي الكبير كذلك محاولات متباينة، وترجمات مختلفة اختلفت من قطر إلى آخر، فيطلق في تونس ((linguistics)) على الألسنية، وفي المغرب الأقصى على اللسنيات، وفي الجزائر على اللسانيات. (بوحوش، 2015، ص53) اللسانيات تبحث في اللغة وتتخذها موضوعاً لها، وتنتظر إليها على أنها غاية، وجوهر، وليست وسيلة؛ لذا دعا فرديناند دي سوسير إلى دراسة هذه اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها. (المصدر نفسه، ص61)

إذاً، فإن اللسانيات علم قائم بذاته، له أغراض ومقاصد تخص اللغة، يدرس تركيبها ومعانيها الدلالية والمعجمية والتداولية. أما الترجمة فما هي إلا تخصصاً "متفرعاً" من اللسانيات؛ لأن المترجم قبل أن يبدأ الترجمة لا بد له من دراسة النص بغرض تحليله وفهم مقاصده ومعانيه. ولقد قدم بوجراند ودريسلر عام 1981 منهجاً شاملاً لدراسة النص من خلال سبعة معايير للنصية، هي السبك cohesion، والحبك Coherence، والإعلامية informatively، والتناص Intertextuality، وسباق الموقف Situationality، والقصدية Intentionality، والمقبولية acceptability. (موسى، 2015، ص19)

وبطبيعة الحال، فإن طالب الترجمة يحتاج لأن تكون لديه كفاءة لسانية (لغوية) حتى يتمكن أساساً من الترجمة. إن عملية الترجمة تحتاج لمعرفة دقيقة بثلاثة مستويات لسانية تشكل أساس فهم النص قبل الترجمة، ألا وهي المعرفة الصوتية والمعرفة الصرفية والمعرفة التركيبية، إذ تعني الأولى بدراسة العلاقة بين الأصوات على المستوى الخطي وغير الخطي والذي يهتم بالنبرات والتنغيمات - والتي نرى أهميتها خاصة في الترجمة الشفوية، بينما تعني الثانية بالمعرفة الصرفية ببنية الكلمة وصيغها وأوزانها، أما الثالثة فتعني بالمعرفة التركيبية بوظيفة كل كلمة في الجملة - المكتوبة كانت أو المنطوقة - وقواعد الإعراب (في اللغة العربية) وتركيب الجمل. (أخدجو، الذهبي، 2022، ص305)

الجدول 2: تطبيق الكفاءة اللسانية (اللغوية) عبر التعرف على الأخطاء من خلال التمارين

العبرة الاصطلاحية العامة	المنهجية	ترجمة الطلاب	تعليق على الترجمة
1 اللاز لاز ونصف (الطاهر) وطار، العشق والموت في زمن الحراشي، ص16	في حالة تقديم تمارين دون شرح للمر	-El Laz is fearless. -El Laz is courageous. -El Laz is lionhearted	ترجمت العبارة الاصطلاحية العامة الجزائرية بربط معناها بمفهوم الشجاعة إذ لجأ الطلاب إلى استعمال صفات مختلفة في اللغة الإنجليزية تُعبر عن الشجاعة.

تُرجمت العبارة إلى اللغة الإنجليزية بربطها بصفة الفُحولية وهي واحدة من صفات الرجولة.	-El Laz is a stud.			
تُرجمت العبارة هنا بعبارة اصطلاحية إنجليزية تجمع صفات الرجل القوي، الشجاع، النبيل الفحل.	-El Laz is a manly man.	في حالة تقديم تمارين مع شرح للرمز	اللاز لاز ونصف (الظاهر العشقى والموت في زمن الحراشي، ص16)	

تحليل الترجمة

تُعبر العبارة عن الرجل الذي يمتلك كل معاني الرجولة من صفات الشهامة والشجاعة والقوة والفُحولية والكمال. وفي القول "ونصف" تأكيداً على امتلاك الرجل لقدرات رجل ونصف رجل آخر مثله. نجد أنه في ترجمة الطلاب للعبارة الاصطلاحية في حالة تقديم العبارة دون شرح للرمز، قد كانت أولى محاولات ترجمتها باستخدام الصفات: (fearless, courageous) وذلك عن طريق التلطيف (Dysphemism) للمعنى المرجو إيصاله. ويُعتبر تلطيف المعنى في الترجمة طريقةً بديلةً تُغيّر المعنى عن طريق التعبير عن النص الأصلي بالتقليل أو التخفيف من المعنى الأصلي لها. وفي ترجمة العبارة الاصطلاحية باستعمال الصفة (Lionhearted) نجد أن الترجمة كانت عن طريق التكيف (Adaptation)، وهو الإجراء الذي عادةً ما يلجأ إليه المترجم عندما لا يجد المقابل الثقافي للنص الأصل في اللغة الهدف، مما يستلزم عليه الإتيان بمقابل يتناسب وسياق العبارة في اللغة المنقول إليها. أما في ترجمة العبارة الاصطلاحية نفسها باستعمال الصفة (Stud) فقد كانت عن طريق إجراء التطويع (Modulation) بأخذ صفةٍ من صفات الرجولة وهي الفُحولية، مما يجعل نوع التطويع هو تطويع: جزء كم الكل. وعادة ما يلجأ المترجم لهذا الإجراء الترجمي حينما يريد النظر إلى الكلمة المراد ترجمتها من منظور آخر، في حالة ما كانت تلك الكلمة غير لائقة، أو لا تتناسب مع ثقافة المِتلقي في اللغة الهدف. ومن الجهة الأخرى، أي في حالة تقديم العبارة مع شرح للرمز قبل ترجمتها، نلاحظ بأن الطلاب قد اقتربوا من ترجمة العبارة الاصطلاحية الجزائرية: "اللاز لاز ونصف" إلى حدٍ ما، باستعمال الصفة (Manly) عن طريق إجراء التكافؤ، وهو ما يستعمله المترجم عندما يكون للعبارة في اللغة المنقول منها مُقابل مُكافئ لها يُعبر عنها في اللغة المنقول إليها. ونلاحظ أن هذه الصفة تحاكي العبارة الاصطلاحية الجزائرية، ويظهر ذلك في معنى الصفة (Manly) والتي عرّفها قاموس أوكسفورد (Oxford) باللغة الإنجليزية على النحو التالي:

Manly (Adjective): Having the qualities or physical features that are admired or expected in a man.

وفي كل حالات ترجمة العبارة أعلاه، الملاحظ أن ترجمات الطلاب والأخطاء الترجمة خلال هذا التمرين مُتعلقة بفهم النص في اللغة الأصل، وبالمعاني الدلالية والمعجمية للكلمات الموجودة في العبارة "اللاز لاز ونصف"، ونتيجة لذلك كان التركيز في هذا التمرين على الكفاءة اللسانية (اللغوية)، بشرح المعاني الدلالية للعبارة (في اللغة المصدر) في حالة تقديم العبارة دون شرح للرمز ومن ثم التركيز على المعاني المعجمية للعبارة في اللغة الهدف، بينما في الحالة الثانية أي في حالة تقديم التمرين بشرح للرمز، كان التركيز على الكفاءة اللسانية بالبحث عن المعاني المعجمية الممكنة للعبارة في اللغة الهدف دون الحاجة للتركيز على الجانب الدلالي الذي قدمناه في بداية التمرين.

الجدول 3: النموذج الثاني

العبارة الاصطلاحية العامة	المنهجية	ترجمة الطلاب	تعليق على الترجمة
2 لعله يريد أن يربني كل المدينة قال في قرارة نفسه بعد أن بدأ الغضب يستيقظ في دمه (السطايفي). (غاني) مهدي، 2016، الكاسكيط والسيجار، ص(127)	في حالة تقديم تمارين دون شرح للرمز	-After he started getting short- tempered. -After he lost his nerves.	ترجمت العبارة هنا بتفسير معنى العبارة الاصطلاحية بالاستعانة بصفات تعبر عن عدم اضطراب المزاج وعدم التحكم في الأعصاب.
	في حالة تقديم تمارين مع شرح للرمز	-After he started flying off the handle.	تُرجمت العبارة بالاستعانة بعبارة اصطلاحية موجودة في ثقافة اللغة الإنجليزية.

تحليل الترجمة: يُعرّف -في الثقافة الجزائرية- عن الرجل الجزائري المنحدر من ولاية سطيف بشرق الجزائر وحسب سياق العبارة، بأنه يتميز عن غيره بمحنة المزاج، وسرعة استثارة الغضب والانفعال. وفي ترجمة الطلاب في حالة تقديم العبارة دون شرح للرمز، نجد أن الطلاب قد ترجموا العبارة باستعمال الصفة (Short-tempered) والعبارة (After he lost his nerves)، وفي الترحمتين انزياح وإحساء سلبي للمعنى. بينما في حالة تقديم العبارة مع شرح للرمز، نلاحظ أن الترجمة كانت باللجوء إلى إجراء التكافؤ، بالاستعانة بالعبارة الاصطلاحية الموجودة في اللغة الإنجليزية والمكافئة للعبارة في اللغة الأصل. نجد أن معنى العبارة في قاموس أوكسفورد (Oxford) هو كالتالي:

Fly off the handle: (Informal) to suddenly become very angry.

والملاحظ هنا بعد ترجمة الطلاب للعبارة أعلاه بأن الصعوبة كانت مُتعلقة بدلالة العبارة التداولية في اللغة الهدف، خاصةً وبشكل أكبر في حالة تقديم التمرين دون شرح للرمز، بينما في الحالة الثانية عندما قدمنا التمرين بشرح للرمز كانت الصعوبة

والأخطاء مُتعلقة أكثر بالجانب المعجمي في اللغة الهدف خاصة وأن الكلمة "السطايفي" جعلت الطلاب يحتارون بين نقل الكلمة عن طريق الاقتراض أم إيجاد دلالة معجمية مُقابلة لها في اللغة الإنجليزية. مما جعلنا نُوجه جُل تركيزنا في هذا التمرين على الكفاءة اللسانية لدى الطلاب.

2.6 الكفاءة البيثقافية

يُطلق على هذه الكفاءة كذلك بالكفاءة التواصلية Communicative competence أو الكفاءة البيثقافية (intercultural competence / cross cultures competence)، أو الكفاءة التواصلية البيثقافية. ويمتلك كل فرد مهارة تواصلية ثقافية تتجلى في لغته وثقافته.

"Everyone develops the communicative competence that forms part of their native language and cultural system (CC1), while those entering additional language-culture systems at any other time thereafter, potentially develop a second system (CC2), or even additional systems". (Fantini, Tirmizi, 2006, p.11)

يتفاعل الطلاب -وحتى الأفراد- المطلعون على ثقافات مُغايرة لثقافتهم، بشكلٍ فعالٍ مع الاختلافات الموجودة في ثقافات العالم، إذ إن ذلك الاطلاع من شأنه أن يُقلل الشعور بفجوة الاختلاف الموجود بين ثقافتهم والثقافات الأخرى، كما من شأنه أن يزيد من تقبلهم للثقافة الأخرى، على اختلاف مظاهرها، فالاطلاع على ثقافة الغير يفتح بصيرة الفرد ويُوسع مداركه، زيادة على جعله يقيس مدى التشابه والاختلاف بين ثقافته وثقافة الغير. ولقد عرّف دليل أَعده المجلس الأوربي حول موضوع الكفاءة البيثقافية في الحكومات المحلية كالتالي:

Intercultural competences are the set of necessary tools required to tackle some of the challenges posed by diversity in our contemporary societies, in this case, those derived from the arrival, settlement and rooting of migrants and refugees, as well as those derived from the intrinsic cultural diversity of a society in which native ethnic and cultural minorities coexist (racism, exclusion or invisibility of certain groups). (p.1)

وعلى الرغم من عدم وجود تعاريف موحدة حول الكفاءة البيثقافية، إلا أن جُل التعريفات تتفق على أن هذه الكفاءة تتعلق بتقبل ثقافة الغير، والتنوع الثقافي الموجود في المجتمعات، دون تمييز أو تفريق بين أفرادها. وإن تمكن طالب الترجمة من الكفاءة البيثقافية من شأنه أن يزيد من رصيده الثقافي والمعرفي، ويفتح آفاقه نحو اكتشاف ثقافات أخرى مما يُحسن من جودة الترجمة، عن طريق إيجاد الحلول لحالات الترجمة التي تمس جوانب ثقافية موجودة في اللغة الهدف، مغايرة عن تلك الموجودة في اللغة الهدف والعكس، خاصة في ترجمة العبارات الاصطلاحية الثقافية العامة.

تطبيق الكفاءة البيثقافية من خلال التمارين: الفئة - أ - بعدية

الجدول 4: معرفة الطالب بالجانب النظري: موجودة بعرض مفهومي " التوطين والتغريب "

العبارة	ترجمة فئة أ-أ-	تحليل الترجمة
" ما يبقى في الواد غير حجارة " (الطاهر وطار، العشق والموت في زمن الحراشي، 2018، ص7) دلالة العبارة: تُعتبر العبارة مثلاً شعبياً أو حكمة في الثقافة الجزائرية تُعبر عن القيمة الحقيقية وجوهر الشيء الذي لا يغيره أي عامل أو مُتغير مهما كانت الظروف الزمانية أو المكانية، كما تدل على أن ما يبقى في الشخص مهما اختلفت الظروف بحلوها ومرها، سوى قيمه وصفاته ومعدنه.	1. Humans reality appears in hard times. 2. When the mask comes off, the colors are revealed. 3. When everything fades, the original stays. 4. People's true intentions are shown when they no longer need to pretend. 5. Only stones remain in the valley. 6. Nothing stays in the valley except its stones. 7. Nothing but the stones eventually are kept in the valley.	اختار جزء من الطلاب في الفئة أ- أن يوطنوا العبارة في اللغة الإنجليزية، عن طريق التكافؤ في المعنى في الترجمة الأولى، أما في الترجمة الثانية فقد كانت الترجمة باستعمال دلالة خاطئة للمعنى. وأما في الترجمة الرابعة فهناك انزياح في المعنى. بينما اختار جزء آخر من الطلاب تغريبها بالحفاظ على الدلالات الموجودة، إذ ظهر ذلك في الترجمة الخامسة والسادسة والسابعة عن طريق نسخ التعبير في اللغة الهدف.
كانت حالته مزرية للغاية، عائلته الكبيرة كانت تعيش في غرفتين محاذيتين للمسجد، فكان (أحباب ربي) يتصدقون عليه بقليل من المال كل شهر. (غاني مهدي، 2016، الكاسكيط والسيجار، ص50). دلالة العبارة: تستعمل العبارة في الثقافة الجزائرية للتعبير عن الناس الطيبة المحبة للخير.	-Kind people -generous people -Nice people -Those who are beloved by God / Allah.	اختار معظم طلاب هذه الفئة ترجمتها عن طريق التوطين، بالبحث عن ترجمات مُتكافئة في التعبير عن العبارة. بينما حاول عدد ضئيل ترجمتها بإجراء محاكاة تعبيرية جعلت المعنى ركيكاً إلى حد ما يحتاج إلى التحسين.

اختار جُل الطلاب ترجمة العبارة عن طريق التوطين بحجة أن العبارة لو تُرجمت عن طريق تغريبها لفهم القارئ بأن الملام هو الأب.	-If he had known, he had had your head /he would have torn you in pieces/ smashed your face/you would have been six feet under the ground/ you will be dead by now / put you under ground	جمال: أخوها ينظر إلي يا خويا سعيد، هل تظن أنه على علم؟ سعيد: كان جا يعلم كان راهو <u>هرذلك باباك</u> منذ مدة ! (غاني مهدي، 2016، الكاسكيطة والسيجار، ص18). <u>دلالة العبارة:</u> يُعبر الفعل هَرَدَ في الجزائرية العامية على القضاء على الشيء أو تدميره، وأصله وفقاً للسان العرب من الفعل هَرَدَ. فيقال هرد الثوب يَهْرُدُه هَرْدًا: مَرَّقَه. وهَرَدَه: شَقَّقَه مَرَّقَه وَخَرَّقَه وَضَرَبَه.
--	---	--

نلاحظ في ترجمة الطلاب بعد عرض مفهومي التوطين والتغريب بأن الأخطاء في ترجمة العبارات كانت وعلى الرغم من عرض المفهومين متعلقة بعدم القدرة على تقرير توطين العبارات أم تغريبها، إذ إن بعض الطلاب قد اختار تغريب العبارة لعدم تمكنهم أو . عجزهم إلى حد ما . من إيجاد مقابلات متناسبة مع العبارات الجزائرية العامية في اللغة الإنجليزية، مما استدعى منا التركيز على الكفاءة البيثقافية خلال هذا التمرين. بينما البعض الآخر من الطلاب الذين اختاروا توطين العبارة، كانت لديهم قدرة . إلى حد ما . على إيجاد مقابلات للعبارات نظراً لامتلاكهم خلفية ثقافية في اللغة الإنجليزية.

الجدول 5: الفئة: ب- قبلية / معرفة الطالب بالجانب النظري: غير موجودة

عُرضت هذه النماذج على الفئة -ب- دون شرح لكيفيات ترجمة العبارات الاصطلاحية العامية، وكانت النتائج كالتالي:

العبارة	ترجمة الفئة -ب-	تحليل الترجمة
"ما يبقى في الواد غير حجاره" (الطاهر وطار، العشق والموت في زمن الحراشي، 2018، ص7)	1. The leopard cannot change its spot 2. Roots will never change 3. Old habit die hard 4. Only what is real stays. 5. The truth remain after all	نلاحظ أن طلاب الفئة-ب- قد لجأوا تلقائياً إلى توطين العبارة دون تغريبها، عن طريق إيجاد عبارات مكافئة في اللغة الإنجليزية كالترجمة الأولى، أو التطويع (بترجمة جزء من المعنى الكلي) في الترجمة الثالثة، أو ترجمة تفسيرية في الترجمة الرابعة والخامسة.
كانت حالته مزرية للغاية، عائلته الكبيرة كانت تعيش في غرفين محاذيتين للمسجد، فكان (أحباب ري) يتصدقون عليه	1. Loved people 2. Nice people 3. Gorgeous people	اختلفت طرق ترجمة العبارة وفقاً لدلالة العبارة لدى كل طالب، إذ نلاحظ أن جزءاً من الطلاب ترجم العبارة ترجمة حرفية مثلما يظهر في الترجمة الأولى والثانية. وترجمة عن طريق

المحاكاة التعبيرية في الترجمة الثالثة. أما في الترجمة الرابعة والخامسة والسادسة فالدلالة الموجودة خاطئة لأن مدلول العبارة الأصلية لم يكن واضحاً لدى مُترجمها.	4. Religious people 5. People of religion 6. Those who are beloved by God / Allah	بقليل من المال كل شهر. (غاني مهدي، 2016، الكاسكيطة والسيجار، ص50)
نلاحظ في ترجمات هذه العبارة بأن الطلاب قد تنوعت طرق تعبيرهم للدلالة الموجودة في العبارة عن طريق التوطين، نظراً لوجود مقابلات عديدة مُكافئة في اللغة الإنجليزية، باللجوء إلى التكافؤ الديناميكي الذي يحدث تكافؤاً في الاستجابة للمعنى.	1.If he had known, he would have killed you. 2. If he knew, you will be dead by now. 3. If he was aware about that, he would have messed you up. 4. If he were aware of that, you would be buried in grave.	جمال: أخوها ينظر إلي يا خويا سعيد، هل تظن أنه على علم؟ سعيد: كان جا يعلم كان راهو <u>هردلك باباك</u> منذ مدة ! (غاني مهدي، 2016، الكاسكيطة والسيجار، ص18)

الملاحظ في ترجمة العبارات أعلاه والتي كانت بعدم عرض مفهومي التوطين والتغريب قبل التمرين عكس الفئة أ، بأن عددًا من الطلبة ترجمها ترجمة حرفية تناسب نوعًا ما مع العبارة العامية الثانية، بينما لجأ أغلب الطلاب تلقائيًا إلى توطين العبارة في اللغة الهدف، إذ تفاوتت الترجمات بين الترجمة عن طريق المحاكاة التعبيرية في أغلب الترجمات والتكافؤ في مرات قليلة، وهو الإجراء الأقرب في ترجمة العبارات الاصطلاحية العامية، والذي يتطلب كفاءة بيثقافية عالية المستوى. وهو السبب الذي جعلنا نُركز في هذا التمرين على الكفاءة البيثقافية نظرًا لأهميتها في ترجمة العبارات الاصطلاحية الجزائرية العامية إلى اللغة الإنجليزية.

9. التعليم بالتركيز على الصعوبات والأخطاء

يحتاج تعلّم مهارة ما -على اختلاف تخصصها أو نوعها- إلى المحاولة والتجريب ومواجهة صعوبات على مستويات مختلفة، وإلى الوقوع في الخطأ وتصحيحه، ومن ثم مُعاودة المحاولة والتجريب دون ارتكاب الأخطاء نفسها، وربما أخطاء غيرها. وبما أن حديثنا هنا عن تعليمية ترجمة الرموز الثقافية الجزائرية، فإن التعليم بالتركيز على الأخطاء من شأنه أن يجعل طالب الترجمة يربط بين الجزء النظري للتخصص في تصحيحه للأخطاء، مع الجانب التطبيقي والذي يتضح في اختياراته وقراراته للترجمة، تحت توجيه المعلم. ولقد تعرض الباحث جون أيكمان (June Eyckmans) في مقال له عن تجربة أستاذين في تخصص الترجمة (جونزالير دايفيد González Davies وسكوت تينيت Scott-Tennent) عام 2005، استعان كلاهما في دروس الترجمة التطبيقية باقتراحات بيداغوجية مُتعلقة بدرس الترجمة، تتضمن استعمالاً واسعاً لنشاطات يتدرب الطالب فيها أولاً على إيجاد الصعوبات في النصوص الموجهة إليهم قصد الترجمة، وثانياً على تبني قرارات تخص ترجمة المرجعيات الثقافية بشكل جلي، حيث وجد كلا الأستاذين أن الطلاب قد تمكنوا من التعرف على الصعوبات المتعلقة بالمرجعيات الثقافية، كما أنهم استطاعوا إيجاد حلول مختلفة مع تبرير اختيارها.

Their pedagogical proposal for student translators includes a wide range of activities in which students are trained in 'translation problem-spotting' and

developing written protocols to make their decision-making processes in translating cultural references explicit. In these written protocols, translation problems are identified and different solutions are put forward and justified. (Eyckmans, 2017, p.2)

ومن الجدير بالذكر أن الصعوبات التي قد تواجه طالب الترجمة تتعلق بنمط النص قيّد الترجمة، لأن تخصص ونوع كل نص يفرض صعوبة ما متعلقة بطبيعة النص، فترجمة النصوص المتخصصة تطرح إشكاليات كتعذر الترجمة وقابليتها، والترادف اللغوي، وغياب المصطلحات في النص الهدف، والوفاء إلى النص الأصل وغيرها من الإشكاليات الأخرى. وإن مُجمل الأخطاء التي يقع فيها الطالب المتعلم للترجمة متعلقة بشكل كبير بالخبرة في الترجمة، ولا يقصد بالأخطاء هنا الأخطاء في الترجمة الناجمة عن عدم التمكن من اللغة، بل القصد في الأخطاء الترجمة التي تجعل الترجمة "خاطئة" وليست "ركيكة" لأن الترجمة الركيكة صحيحة إلى حد ما، يُعوزها تحسين الأسلوب، ولو كانت مسألة صحة الترجمة وخطأها مسألة نسبية لدى عديد المترجمين. قد تكون الأخطاء مُتعلقة على سبيل المثال، بترجمة معنى خاطئ لكلمة ما كترجمة كلمة "Hollywood" بالخطب المقدس، أو ترجمة أسماء الوكالات الصحفية والصحف أو الأسماء العلم حرفياً، أو تركيب جمل خاطئة نحوياً برفع المنصوب أو جر المفتوح مثلاً، أو أخطاءً املائية في اللغة المصدر والهدف، أو أخطاء ناجمة عن عدم الفهم الجيد للنص خاصة وإن كان به تقديم أو تأخير أو حذف للفاعل أو صور بلاغية.

1.9 أنواع الأخطاء في الترجمة وفقاً لنموذج وادينجتون (Waddington)

لاحظ Waddington بأن تقييم جودة الترجمة لم يخضع إلى الدراسات التطبيقية، ولهذا السبب حاول في أطروحة الدكتوراه التي أعدها أن يركز على أهمية الدراسة التطبيقية لوضع معايير تقييم الأخطاء في الترجمة، بغرض تقييم جودة الترجمة، وذلك باعتماده لأربعة مناهج تقييم على مجموعة من الطلبة، نذكر منها منهج على أساس الأخطاء، ومنهج شامل لا يركز على أخطاء الطلاب، بل يركز على وضع سلم يعالج كفاءات الطلاب. إلا أنه يُرجح منهج أو طريقة التعليم وفقاً للأخطاء، على الرغم من نجاح المناهج المذكورة في تقييم جودة ترجمة الطلاب المتعلمين للترجمة، إذ يركز هذا المنهج الأخطاء الترجمة والتي منها: الإضافة، addition، تغيير المعنى faux sense، الحذف omission، القواعد Grammar، تضبيع المعنى loss of meaning، عكس المعنى counter sense، مقابل لغوي غير مناسب Inappropriate linguistic variation، مرجع ثقافي مُبهم unresolved linguistic reference (Fard, Derakhshi, 2019، ص32) تضم العبارات أدناه النماذج ذاتها أعلاه وتصنيفاً لأخطاء كل الفئات التي عُرِضت عليها النماذج، والتي بناءً عليها صنفنا الكفاءة المراد التركيز عليها في تعليمية ترجمة الرموز الثقافية الجزائرية في العبارات الاصطلاحية العامة.

الجدول 6: تقييم لأخطاء الفئة - أ - و الفئة - ب - في ترجمة العبارات الاصطلاحية العامة

العبرة في نص اللغة المنقول منها	ترجمة الطلاب المقترحة من الفئتين أ و ب	تصنيف الخطأ وفقاً لنموذج وادينجتون	الكفاءة التي ينبغي التركيز عليها
---------------------------------	--	------------------------------------	----------------------------------

الكفاءة اللسانية	تضييع المعنى	-El Laz is fearless. -El Laz is courageous. -El Laz is lionhearted	اللاز لاز ونصف (الطاهر وطار، العشق والموت في زمن الحراشي، ص16)
الكفاءة اللسانية	مقابل لغوي غير مناسب	-El Laz is a stud.	
الكفاءة البيثقافية	مرجع ثقافي مُبهم	-After he started getting short-tempered -After he lost his nerves. -After he started flying off the handle.	لعله يريد أن يريني كل المدينة قال في قرارة نفسه بعد أن بدأ الغضب يستيقظ في دمه (السطايفي). (غاني مهدي، 2016، الكاسكيطة والسيجار، ص127)
الكفاءة البيثقافية	تضييع المعنى	-Humans reality appears in hard times./-When the mask comes off, the colors are revealed./People's true intentions are shown when they no longer need to pretend. - The truth remain after all	"ما يبقى في الواد غير حجاره" (الطاهر وطار، العشق والموت في زمن الحراشي، 2018، ص7)
الكفاءة اللغوية	قواعد	-When everything fade, the original stays.	
الكفاءة البيثقافية	تغيير المعنى	-Those who are beloved by God / Allah -Religious people -People of religion	كانت حالته مزربة للغاية، عائلته الكبيرة كانت تعيش في غرفين محاذيتين للمسجد، فكان (أحباب ربي) يتصدقون عليه بقليل من المال كل شهر. (غاني مهدي، 2016، الكاسكيطة والسيجار، ص50)
الكفاءة اللغوية	قواعد	-If he had known, he would have killed you.	
الكفاءة اللغوية والبيثقافية	تغيير المعنى	-If he were aware about that, he would have messed you up.	

الكفاءة اللغوية	قواعد	- If he knew, he would put you underground.	جمال: أخوها ينظر إلي يا خويا سعيد، هل تظن أنه على علم؟ سعيد: كان جا يعلم كان راهو هردلك باباك منذ مدة ! (غاني مهدي، 2016، الكاسكيطة والسيجار، ص18).
-----------------	-------	---	--

إن لتعليمية ترجمة الرموز الثقافية الجزائرية في العبارات الاصطلاحية عن طريق التعليم بالكفاءات الأثر الفعال في مساعدة الأستاذ على القيام بدوره بكفاءة، كون التعليم بالكفاءات يُحيط الأستاذ بالمتعلم وصعوباته ومشاكله واحتياجاته لتحقيق بيئة تعليمية فعالة. كما أن التعليم بالكفاءات قد جاء بعدما فشل الكثير من المتكولين في التمكن من تحويل المعارف، بسبب اكتساب معارف منفصلة عن سياقاتها، ومقطوعة عن كل ممارسة، بالإضافة إلى تجذير المعارف في الثقافة والنشاط. (عمارة، 2015، ص39)

10. نتائج الدراسة

من خلال المعطيات التي قدمتها الدراسة يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

- اكتساب المتعلم للكفاءة البيثقافية يساهم في التأثير على عملية تعلم ترجمة العبارات الاصطلاحية الجزائرية، فالمتعلم المطلع على الثقافة الجزائرية والمتابع لها يُظهر فرقاً في الترجمة مفاده أنه مُتَحَكِّم بدلالات الرموز الثقافية الموجودة في العبارات الاصطلاحية.
- التمكن من الكفاءة اللسانية في اللغة الإنجليزية له دور على جودة الترجمة وصحتها، إذ وكما لاحظنا في الأمثلة التي ترجمها الطلاب، أن المُتَعَلِّم المُتِمِّك من القواعد اللغوية الإنجليزية يوفر جهد ووقت المكون المبذول في تعليم ترجمة العبارات الاصطلاحية الجزائرية إلى اللغة الإنجليزية.

خاتمة

يبقى أن نُذكر في الأخير بأن دور التعليم بالكفاءات وبالأخص اللسانية والبيثقافية في تعلم ترجمة الرموز الثقافية الجزائرية في العبارات الاصطلاحية الجزائرية العامة، يُركز على المتعلم في المقام الأول، كونه العنصر الأهم في العملية التعليمية، إذ يركز المكون على تنمية قدرات المتعلم الذي ومن خلال الوحدة التعليمية سيتمكن من استنتاج حلول لصعوبات ترجمة دلالات الرمز الثقافي، عن طريق التعلم من الأخطاء التي قد يقع فيها أثناء الترجمة كما تعرضنا إليها في هذا البحث ، وبالتالي التأقلم مع مختلف الوضعيات التي تطرح دلالات رمزية مختلفة.

ومن خلال هذه الدراسة يمكن القول بأن التركيز على الكفاءة اللسانية والبيثقافية في تعليمية الرموز الثقافية، من شأنه أن يعود بنتائج يلمسها المكون في الترجمة، على الطلاب المتكونين في هذا التخصص، خاصة وأن هاتين الكفاءتين تجمعان ما بين جانبين أساسيين يجب توفرهما في المترجم، وهما اكتساب اللغتين، المنقول منها والمنقول إليها، والتمكن من أساسيات القواعد والنحو من جهة، والثقافة وتوسيع الاطلاع على ثقافات الغير والتفاعل معها من جهة أخرى.

وفي نهاية هذا البحث لا بد أن نُنوه على ضرورة تبني أساتذة تخصص الترجمة للتعليم بالكفاءات في العملية التعليمية، لاسيما وأن تخصص الترجمة تخصص تطبيقي يلمس فيه الأستاذ أداء الطالب ويلاحظه ويقيس فيه مدى تقدمه.

المراجع

- أخدجو، فاطمة، الدهبي، سلوى. (ديسمبر، 2022). إكراهات الترجمة في غياب الكفاءة اللسانية. مجلة اللسانيات وأنساق الثقافات. 3(2) 300-310. <https://revues.imist.ma/index.php/LIRI>
- بوحمامة، ج. (2005). أهمية الأهداف التعليمية ودورها في إنجاح عملية التعلم والتعليم. مجلة العلوم الإنسانية. عدد 23 - جوان، 2005، ص.ص 2. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/30461>
- بوحوش، رابع. (2015). محاضرات في اللسانيات بحسب النظام الجديد. دار العلوم للنشر والتوزيع.
- بیم، أنطوني. (2010). المنهج في تاريخ الترجمة. (علي كلفت، مترجم). القاهرة: المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي نُشر في 1998). [/https://shaqhaf.com](https://shaqhaf.com)
- بو نوة، بن محمد، أحمد. (2012). المقاربة بالكفاءات بين النظري والتطبيقي. شبكة الألوكة. <https://www.alukah.net>
- حمدان، فاطمة. (1989). مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم والبلاغة. [رسالة دكتوراه منشورة]. جامعة أم القرى. مكتبة كتاب بديا. [/https://ketabpedia.com](https://ketabpedia.com)
- حنفي ع. (2011). حلي الرأس للمرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني. Revue d'études archéologiques, 9(1), 148-165. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/71377>
- عمارة، طلال. (2015). تدريس العلوم وفق المقاربة بالكفاءات. دار الهدى.
- غيرتز، كليتفورد. (2009). تأويل الثقافات: مقالات مختارة. (محمد البدوي، مترجم). المنظمة العربية للترجمة. (العمل الأصلي نُشر في 1973). <https://www.noor-book.com>
- موسى، محمود، أيمن. (2015). في لسانيات النص. عالم الكتب.

الكبير، علي ياسر، روميسة. (2022، أكتوبر). دور جداريات طاسيلي في التأثير على الحركة التشكيلية المعاصرة بعد الاستقلال في الجزائر. مجلة التراث والتصميم المجلد الثاني، العدد الحادي عشر.

<http://isaa.aaciaegypt.com/xmlui/handle/123456789/2952>

وزارة التعليم العالي. نظريات ونماذج التصميم التعليمي. المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد-[https://shms-](https://shms-prod.s3.amazonaws.com/media/editor/134186/Topic_9_Instructional_Design_Theories__Models.pdf)

[prod.s3.amazonaws.com/media/editor/134186/Topic_9_Instructional_Design_Theories__Models.pdf](https://shms-prod.s3.amazonaws.com/media/editor/134186/Topic_9_Instructional_Design_Theories__Models.pdf)

Burke, John W.(1989). *Competency Based Education and Training*. The falmer press.
<https://books.google.dz/>

Campbell, C., & Kryszewska, H. (1992). *Learner-based teaching*. Oxford University Press.
<https://books.google.dz/>

Council of Europe. (2010). *Intercultural competences for technical and political (positions in local governments)*. <https://www.coe.int/>.

Cwikla, J. (2002). *The Importance of Setting Teacher Learning Goals To Investigate the Effectiveness of Teacher Professional Development*. <https://files.eric.ed.gov/>.

Derakhshi, Zivar. Fard, Sajjad Khorami. (2019). *Quality Assessment of the Persian Translation of John Steinbeck's Of Mice and Men Based on Waddington's Model of Translation: Application of Method A*. Journal of Language and Translation. Volume 9, Number 3, Autumn 2019, (pp.29-41).
<https://www.academia.edu/>

Eyckmans, J. (2017). *Cultural competence in translation studies and its assessment*. In Towards transcultural awareness in translation pedagogy (pp. 209-229). LIT Verlag.

Fantini, Alvino and Tirmizi, Aqeel.(2006) *Exploring and Assessing Intercultural Competence*. World Learning Publications. 1.
https://digitalcollections.sit.edu/worldlearning_publications/1

Hornby, Albert Sydney. (1995). Oxford advanced learner's dictionary of current English / [by] A.S. Hornby ; editor Jonathan Crowther. Oxford, England :Oxford University Press -.

